اختصاص القرآن

بعوده إلى الرحيم الرحمن

للحافظ الإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي
المعروف بـ« الضياء »
(٥٦٩ - ٦٤٣)

تحقيق
عبد الله بن يوسف الجديع

مكتبة الرشد
الرياض

بسم الله الرحمن الرحيم

اختصاص القرآن

بعوده الى الرحيم الرحمن

الطبعة الأولى

١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م



مكتبة الرشد للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية - الرياض
ص.ب ١٧٥٢٢ الرياض ١١٤٩٤
تلكس ٤٠٥٧٩٨ رشد اس جي
تلفون ٤٥٨٣٧١٢ - ٤٥٩٤٤٧٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله، نَحمده ونستعينُه ونَسْتغفره، ونعوذ بالله من شُرورِ أنْفسنا، وسيّئات أعمالِنا، مَن يهدِه الله فلا مُضلَّ له، ومَن يُضلِلْ فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحدَه لا شريك له، وأشهَدُ أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وسلّمَ تسليماً كثيراً.

أما بَعد...

فإنَّ المحافظة على العقيدة السلفية، والذبّ عن حِماها، من أعظم القرب، خاصة في هذا الزمان الذي قلَّ فيه أهل الحقّ والدعاة إليه، وكثر فيه المبطلون من أهل البدع ومَن والاهم.

وإنَّ من فروع الاعتقاد الاعتقادَ في كلام الله تعالى، فإنَّ الناس قد اختلفوا في الكتاب بعد العصر الأوّل، عصر الصحابة والتابعين، وتشعّبت مذاهبهم فيه، وأكثر ما حصَل من البدع، وما وقع من الفتن، كان بسبب هذه القضية.

وعصر السلف الكرام كان سليماً من هذه البدع، وكانوا يعتقدون أنَّ لله صفة الكلام، وأنّه تكلّم بالقرآن، كما تكلّم بغيره كالتوراة والإنجيل، وأنَّ كلامَه صفة له لا تشبه صفات خلقه، وصفاته تعالى تابعة لذاته غير مخلوقة، والقرآن نزَلَ من الله تعالى حقيقة، سمعه منه جبريل عليه السلام أمين الله على وحيه، فنزل به على نبيّنا محمد ﷺ، وبلغه نبيُّنا ﷺ إلى أمته، وهو هذا الذي بين الدّفّتين مكتوب، وفي صدور الرجال محفوظ، بحروفه ومعانيه كلام الله على الحقيقة، لا يضاف إلى سواه، وفي آخر الزمان يُرفع من المصاحف، وصدور الرجال، حتى لا يبقى في جَوف مسلم ولا مصحف منه آية.

وهذه جملة قد فصّلناها في كتابنا «العقيدة السلفية في كلام ربّ البرية».

وهذه القضية ــ أعني عود القرآن الى الله تعالى، ممّا يأباه أهل البدع ــ من الأشعرية ومَن يوافقهم ــ لأنَّ كلام الله عندهم لا يفارقه، وهذا القرآن بائن عنه، وما كان بائناً عنه تعالى فهو مخلوق، فالقرآن العربي لم يخرج منه تعالى ليَعود اليه...

وهذا منهم جَهل بمعنى البينونة، وقد كشفناه وأبطلناه في كتابنا الذي ذكرناه آنفاً

والمقصود هنا أنْ تعلمَ أنَّ عودَ القرآن إلى الله تعالى مِمّا عدَّه الأئمّة من اعتقاد السلف، وأَوْرَدوه في مسائل الاعتقاد في القرآن، ولأجله صنّفَ الإمامُ الحافظُ ضياءُ الدّين المقدسيّ هذا الجزء الذي بين يَديك.

لكن لَمّا كان الحقُّ في مثل هذه القضية قد يخفى على الجاهل فإنه لا ينبغي تبديع مَن لَمْ يعتقدها، حتى يبيّنَ له وتقام عليه الحجة.

وهذا الجزء الذي بينَ يديك بيان الحجّة لإثبات هذا الاعتقاد، أقدّمه لك محقّقاً نصوصَه ومخرّجاً رواياته بما يتمّ به واجب النصح إنْ شاءِ الله.

والله تعالى أسأل أن ينفع به، إنه سميع مجيب.

وكتب

أبو محمد عبد الله بن يوسف الجديع

الثلاثاء ١١/جمادى الآخرة/ ١٤٠٧هـ

الموافق ١٠/ فبراير/ ١٩٨٧.

التّعريف بالمؤلف*

● اسمه ونسبه :

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل السَّعْدي المقدسي الجمّاعيلي، ثمَّ الدمشقيّ الصالحي.

● مولده:

وُلِدَسنة (٥٦٩).

● شيوخه:

كان رحمه الله كثيرَ الشيوخ، وكانت له رحلة واسعة، رحلَ أوّلاً إلى مصر، ورحلَ إلى بغداد وغيرها، ودخل بلاد المشرق وأطالَ فيها المكث، وتلقى عن خلقٍ كثير من أهلها. وقد أجاز له الحافظ السِلَفي، وغيره.

ومِن أشهر شيوخه:

١ ــ أبو الحسين أحمد بن حمزة بن علي بن الحسن الدمشقي، المعروف

---

* أهم مصادر الترجمة:

١ ــ سير أعلام النبلاء ١٢٦/٢٣ ــ ١٣٠.

٢ ــ تذكرة الحفّاظ للذهبي ١٤٠٥/٤ ــ ١٤٠٦.

٣ ــ العبر للذهبي ١٧٩/٥.

٤ ــ الوافي بالوَفيات للصفدي ٦٥/٤ ــ ٦٦.

٥ ــ فوات الوفيات لابن شاكر ٤٢٦/٣ ــ ٤٢٧.

٦ ــ البداية والنهاية لابن كثير ١٦٩/١٣ ــ ١٧٠.

٧ ــ ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٢٣٦/٢ ــ ٢٤٠.

٨ ــ النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٣٥٤/٦.

٩ ــ شذرات الذهب لابن العماد ٢٢٤/٥ ــ ٢٢٥.

بـ «ابن الموازيني» (٥٠٦ ــ ٥٨٥) وكان صالحاً خيّراً[١].

٢ ــ أبو طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر الدمشقي الخشوعي (٥١٠ ــ ٥٩٨).

كان مكثراً، صحيح السماع والإجازة[٢].

٣ ــ أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أبي المجْد العتّابيّ (٠٠٠ ــ ٥٩٨) راوي «المسند» عن ابن الحصين، وكان ثقة[٣].

٤ ــ الحافظ الكبير تقيّ الدين أبو محمد عبد الغنيّ بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي (٠٠٠ ــ ٦٠٠).

إمام جبَل، كثير التصانيف، تخرّج به الضياء[٤].

٥ ــ وجيه الدّين أبو المعالي أسعد بن المنجّى بن بركات التنوخي الدمشقي (٥١٩ ــ ٦٠٦). كان شيخ الحنابلة، إماماً فقيهاً[٥].

٦ ــ الإمام المجتهد الفقيه موفّق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسيّ صاحبُ «المغني» وغيره من التصانيف الجليلة (٥٤١ ــ ٦٢٠)[٦].

٧ ــ الشيخة أم المؤيّد زينب بنت أبي القاسم الشَّعرِية (٠٠٠ ــ ٦١٥). كانت شيخة صالحة مكثرة[٧].

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء ٢١/١٦١.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء ٢١/٣٥٥.

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء ٢١/٣٦١.

(٤) انظر: سير أعلام النبلاء ٢١/٤٤٣.

(٥) انظر: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٣٦.

(٦) انظر: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٦٥.

(٧) انظر: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٨٥.

● **من ثَناء الأئمة عليه:**

قال الزكيّ البرزالي: «حافظ، ثقة، جبل، ديّن، خيّر».

وقال الحافظ شرف الدين بن بدر: «رحمَ الله شيخنا ابن عبد الواحد. كانَ عظيم الشأن في الحفظ، ومعرفة الرجال، هو كانَ المشارَ إليه في علمِ صحيح الحديث وسقيمه، ما رأتْ عَيني مثله».

وقال عمر بن الحاجب: «شيخنا الضياء شيخُ وقته، ونسيج وحده، علماً وحفظاً، وثقةً وديناً، من العلماء الربّانيين، وهو أكبر من أنْ يدلّ عليه مثلي».

وقال ابن النجّار الحافظ: «هو حافظٌ، متقِنٌ، ثبت، صدوقٌ نبيلٌ، حجةٌ، عالم بالحديثِ وأحوال الرجال: له مجموعاتٍ وتخريجات، وهو وَرع تقـيّ، زاهد، عابد، محتاطٌ في أكل الحلال، مجاهد في سبيل الله، ولَعَمْري ما رأتْ عيناي مثلَه في نزاهته وعفّته، وحسن طريقته في طلب العلم».

وقال الحافظ أبو الحجاج المزّي: «الشيخ الضياء أعلم بالحديث والرجال من الحافظ عبد الغني، ولم يكن في وقته مثله».

قلت: وفي هذه الكلمات من أقران الضياء وتلاميذه، وغيرهم ما فيه الكفاية للدلالة على علوّ قدره، وكبير منزلته.

● **تلامذته:**

تخرَّج على الحافظ الضياء خلائق لا يحُصون، منهم:

١ ــ الإمام المؤرّخ الحافظ محبّ الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار البغدادي (٥٧٨ ــ ٦٤٣).

٢ ــ الإمام المسِند فخر الدين أبو الحسن عليّ بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي ابن البخاريّ، وهو ابن أخي الحافظ الضياء (٥٩٥ ــ ٦٩٠).

٣ ــ نجم الدين إسماعيل بن إبراهيم بن الخبّاز، وكان مكثراً (٠٠٠ ــ ٧٠٣).

٤ ــ الشيخة الصالحة زينب بنت عبد الله بن الرضيّ (٠٠٠ ــ ٧١٩).

وآخرون.

● **تصانيفه:**

كانَ رحمه الله مكثراً جداً من التصنيف، وتميّزت سائر مصنفاته بطريقة أهل الحديث بسياق اسانيد الأخبار، إلا في بعض الأجزاء اليسيرة فربما كان يحذف الأسانيد، وربّما تابَع في الأبواب طريقتهم أيضاً، وترى في تصانيفه الجزء المفرد، وترى فيها المجلّدات الضخمة، وقد وصلتنا منها جملة كبيرة، إلا أنّها إلى الآن لم تحظ بالخدمة والتحقيق والنشر، إلا النزر اليسير جداً.

فمن أشهرها:

١ ــ الأحاديث المختارة مِمّا ليس في صحيح البخاري ومسلم.

وهو كتاب جليل، دالٌّ على قوّة معرفة الضياء بصحيح السنن والروايات، وسعة حفظه، وقد قدَّمه غير واحد من الأئمة على «المستدرك» للحاكم، مع تأخّر تصنيفه.

ومنه أجزاء ما زالت محفوظة في الظاهرية بدمشق(٨).

٢ ــ الشافي في السنن على الكافي.

وهذا تخريج على كتاب «الكافي» للموفّق بن قدامة، في فقه الحنابلة.

ومنه أجزاء باقية في الظاهرية(٩).

٣ ــ فضائل الشام.

منه الجزء الثاني في الظاهرية(١٠).

وقد نشره محمد مطيع الحافظ باسم «فضائل بيت المقدس»(١١).

٤ ــ صفة الجنة.

ذكر الذهبي أنّه ثلاثة أجزاء.

وفي الظاهرية منه الجزء الثالث(١٢).

---

(٨) مخطوطات الحديث في الظاهرية ــ الألباني ص: ٣٢٥ ــ ٣٢٦.

(٩) المرجع السابق ص: ٣٣١ ــ ٣٣٢.

(١٠) المرجع السابق ص: ٣٣٣.

(١١) طبع دار الفكر ــ دمشق ــ ١٩٨٥.

(١٢) مخطوطات الحديث ص: ٣٣٣.

٥ ــ النهي عن سبّ الأصحاب.
منه نسخة في الظاهرية[١٣].
٦ ــ اختصاص القرآن بعوده إلى الرحيم الرحمن.
ويأتي الحديث عنه.
وغير ذلك من المصنفات الحديثية النافعة، قيّض الله مَن يقوم بجمعها وخدمتها ونشرها ليعمّ نفعها.

● وفاته:

وبعدَ عمر مَليء بالعلم والعَمل فارقَ الحافظ الكبير دارَ الفَناء ليخلّف بعدَه العلمَ النافعَ والذكر الحسن، وكانت وفاته سنة (٦٤٣).
فرحمه الله ورضي عنه.

(١٣) المرجع السابق ص: ٣٣٥.

هــذا الكتــاب

هذا الكتاب جزء من أجزاء الضياء الحديثية الدالّة على اقتفائه الأثر واتّباعه السنة، وهو عظيم المنفعة على صغر حجمه.

● مضمونه وسبب تصنيفه:

مادة الكتاب ومضمونه إثبات العقيدة السلفية (القرآن من الله بدأ و إليه يعود).

وسبب تصنيفه أنَّ الضياء رحمه الله ورَدَه كتابٌ من مدينة آمد، يذكر له صاحبه أنَّ رجلاً أتاهم ينكر عودَ القرآن إلى الله تعالى، فأجابه الحافظ الضياء بذكر ورودِ ذلكَ في الحديث والآثار عن أئمة السلف، وساقَ جملةً من ذلك على طريقة أهل الحديث بأسانيده.

● إثبات نسبته إلى المؤلّف:

أمّا عن ثبوت نسبة هذا الجزء المبارك إلى الحافظ ضياء الدين، فإنّا نقطع به، وذلك لوجوه منها:

١ ــ السماعات المثبتة في أواخر النسختين على المؤلف، وتصحيحاته عليها بخطه المعروف.

٢ ــ شيوخ المصنف الذين روى عنهم، وهم مشهورون بكثرة حديثه عنهم، كابن سكينة وغيره.

٣ ــ ذكر الجزء شيخ الاسلام ابن تيمية في «المناظرة في الواسطية» حين نازَعَه مخالفوه في كون القرآن من الله بدأ وإليه يعود، وأجابهم، ثمَّ قال: «وقد جَمع غير واحد ما في ذلك من الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين، كالحافظ أبي الفضل بن ناصر، والحافظ أبي عبد الله المقدسي»(١٤).

قلت: وأبو عبد الله المقدسي هو الحافظ ضياء الدين.

٤ ــ ذكره الروداني في مروياته(١٥).

وهناك غير هذه الوجوه، لكن فيها كفاية ومقنع.

---

(١٤) مجموع الفتاوى ٣/١٧٤.

(١٥) برنامجه المنشور في مجلة معهد المخطوطات ٢/٢٧ ص: ٤٣٠.

● تحقيقه:

ـ اعتمدت في تحقيق الكتاب على نسختين خطيتين:

الأولى: نسخة مكتبة شستربتي، وهي واقعة ضمن مجموع حديثي تحت رقم (٣٥٢٤) من ورقة ٥٥ ـ ٦٠.

وهي نسخة جيدة تامّة، بخط واضح مقروء نسخت في حياة المؤلف، وسمعت عليه، وعليها خطّه.

وقد جعلتها أصلاً للتحقيق.

والثانية: نسخة دار الكتب الظاهرية، وهي واقعة تحت رقم (عام ٤٥٠٦) من ورقة ١ ـ ٤.

وهي نسخة جيّدة كذلك، وهي منسوخة في حياة المؤلّف، وسمعت عليه، وعليها خطه، لكن أصابت أسافلها رطوبة فيما يظهر لي من مصورتها، فلم تظهر بعض أسطرها السفلى ظهوراً تامّاً.

لكنّي لم أجد فيها زيادات أو اختلافاً عن نسخة شستربتي، إلاّ نزراً يسيراً، ووقعت في نسخة شستربتي بعض الإلحاقات ـ وهي داخلة في السماع على المؤلّف ـ زيادة على جودتها وتمامها فآثرتُها على نسخة الظاهرية.

ورمزت لنسخة الظاهرية بـ (ظ).

ـ وقمتُ بما يلي:

١ ـ ضبطتُ النصَّ بمقابلة النسختين، وإثبات زيادات (ظ) ووضعها بين معكوفين [ ] سوى تخريج الآيات فإنه منّي وقد جعلته عقب كل آية بين معكوفين أيضاً.

٢ ـ ترجمتُ لرجال أسانيد المؤلف، وكانت التراجم لمن ليس له ترجمة في تهذيب الكمال.

٣ ـ حقّقتُ أحاديثه وآثاره بالتعليق عليها في الحواشي.

٤ ـ فصَلتُ بين الأصل وتعليقاتي بوضع الأصل في أعلى الصفحة، والتعاليق في أسفلها بخط بَيْنهما، سوى تخريج الآيات، فكما نبهت عليه آنفاً.

٥ ــ ذيّلت الكتاب بفهارس مقرّبة.

والله تعالى أسأل القبول، وهو المستعان، ولا حول ولا قوة إلاّ به.

وإليك النصّ المحقّق.

جزء
فيـه
اختِصاصُ القُرْآنِ بِعَوْدِهِ إلى الرَّحيمِ الرَّحْمنِ

جَمْعُ

مُحمَّد بنِ عَبدالواحدِ بنِ أَحمد بنِ عَبدالرَّحْمنِ المَقْدِسيّ
غفر له ولوالديه
آمــين

للشَّيخ الإمام أبي أحمد مِنهال بن سَلامَة الرّسْعني
نفعَه الله بالعِلم

بسم الله الرحمن الرحيم

وحسبنا الله ونعم الوكيل

الحمدُ لله حمداً كثيراً طَيّباً مُبارَكاً فيه كما يحبُّ ربُّنا ويَرضى، وكما ينبغي لكرمِ وجههِ وعزِّ جَلاله.

اللهم وصَلِّ على محمدّ النبي الأميّ، وعلى آله، وسَلِّم، صلاةً تكونُ لك رِضاً، ولحقّه أداءً، وأعطِهِ الوسيلةَ والفضيلةَ، واجْزِه عنّا أفضلَ ما جازيتَ نبيّاً عن أمّته، وأحْيِنا اللهمَّ على سُنّته، وتوفّنا على ملّته، غير مبدّلين، ولا مفرّطين، ولا مفتونين، بفَضْلِك وكرمِكَ يا أرحم الراحمين.

أمّا بعد..

فقد ورِدَ كتابٌ من مدينة آمد[1] ــ حرسها الله تعالى ــ يُذْكَرُ فيه: أنَّ رجلاً قَدِمَ إليهم أنكر هذه اللفظة في ذكرِ القرآن العزيز: أنّه إلى الله تعالى يعود.

فأقول ــ وبالله التوفيق ــ:

١ ــ إنَّ النبيَّ ﷺ قد قال:

«إنَّ الدينَ بدأ غَريباً، وسَيعودُ [غريباً][2] كما بَدأ»[3].

وقالَ النبيُّ ﷺ:

«لا تَقومُ الساعةُ حتّى لا يُقالَ في الأَرضِ: الله، الله»[4].

---

(١) آمد: بلدة في ديار بكر، مجاورة لبلاد الروم، كذا في «شرح القاموس» وغيره.

(٢) من ظ.

(٣) حديث صحيح جليل.
أخرجه مسلم وغيره، وهو مرويّ عن جمع كبير من الصحابة، جمعتُ أحاديثهم وتكلّمت عليها في جزء مفرد.

(٤) حديث صحيح.
أخرجه مسلم رقم (١٤٨) وأبو عوانة ١/١١٠ من حديث أنس به مرفوعاً.

٢ ــ فالذي أخبر به رسول الله ﷺ أعظم من إنكار هذا المُنْكِرِ لهذه اللفظة، التي قد ورَدَت في بعض الأحاديث عن النبيّ ﷺ، وعن غير واحد من أصحابه، وعن بعض التابعين، وغيرهم من الأئمة رضوان الله عليهم.

٣ ــ غير أنَّ الأحاديثَ التي وردَت عن النبيّ ﷺ في ذلك لم يخرّجها أصحاب الصحيح(٥).

٤ ــ وقد وَرَدت(٦) عن عليّ عليه السلام، وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

٥ ــ وقالَ عمرو بن دينار المكّي ــ وهو من ثقات التابعين وأئمتهم ــ: «أدركتُ مَشايخَنا منذُ سبعينَ سنة يقولون: القرآنُ كلامُ الله، منه بدأ، وإليه يعَودُ»(٧).

٦ ــ وقد أدركَ عَمرو بن دينار مِن الصّحابةِ غيرَ واحد.

منهم: عبدُ الله بن عمر، وعبدُ الله بن عبّاس، وعبدُ الله بن الزُّبَير، وجابرُ بن عبد الله الأنصاريّ، وأبو شريح الخزاعيّ، والمسورُ بن مخرمة، وسعدُ بن عائذ المعروف بـ «القرظ» مؤذِنُ رسول الله ﷺ بِقُباء، وأبو هريرة(٨)، والسائبُ بن يزيد الكنديّ، وأبو الطُّفيل عامِرُ بن واثلةَ، رضي الله عنهم.

٧ ــ وقد قالَها الإمامُ أبو جعفر أحمدُ بن سنان الواسطي(٩)، وهو شيخ البخاريّ، ومسلم، وأبي داود، وابن ماجَه، والنَّسائي.

---

(٥) ولا يخفى على المشتغل بالحديث أنَّ أصحاب الصحيح لم يلتزموا إخراج كلّ صحيح، وكم من حديث صحيح ليس في «الصحاح» أخرجه أصحاب السنن أو المسانيد أو المعاجم أو الأجزاء؟.

(٦) يعني هذه اللفظة.

(٧) سيأتي تخريجه في التعليق رقم (٤٦).

(٨) قال الحافظ أبو زرعة الرازي: «عمرو بن دينار لم يسمع من أبي هريرة» (المراسيل لابن أبي حاتم ص: ١٤٤ ونحوه في «الجرح والتعديل» ٣/١/٢٣١).

(٩) كان من أئمة أهل زمانه، ثقة ثبت حجّة.

٨ ـــ وقد وردَت هذه اللفظة عن جماعة.

منهم: عبدُ الله بن مسعود[١٠]، وسفيانُ الثوريّ[١١]، ووكيعُ بن الجرّاح[١٢]، وأبو نعيم الفضلُ بن دكين[١٣]، وعبدُ الله بن المبارَك[١٤].

٩ ـــ ورَوى المرّوذيُّ أحمد بن محمّد[١٥] قال: قال أحمد بن محمد بن حنبل رحمه الله:

«لقيتُ الرجالَ، والعلَماء، والفُقَهاءَ، بمكّة، والمدينةِ، والكوفةِ، والبَصرةِ، والشامِ، والثغورِ، وخراسانَ، فرأيتُهم على السنّةِ والجَماعة، وسألت عنها الفقهاءَ؟ فكلّ يقولُ: القرآنُ كلامُ الله غير مخلوق، منه بدأ، وإليه يعود»[١٦].

---

(١٠) ستأتي الرواية عنه في آخر الجزء.

(١١) أخرج ذلك ابن الطبري في «السنة» ١/١٥١ عن الثوري في بيان اعتقاده، قال فيه: «القرآن كلام الله غير مخلوق، منه بدأ، وإليه يعود، مَن قالَ غير هذا فهو كفر». وسنده صحيح إلى سفيان.

(١٢) أخرج ذلك عبدالله بن أحمد في «السنة» رقم (١٥٣) ـــ ومن طريقه: ابن الطبري في «السنة» ٢/٣٤٨ ـــ من طريق يحيى بن معين حدثني رجل من ولد ميمون بن مهران يقال له جعفر، قال: سمعت وكيعاً يقول: «القرآن من الله عزّ وجلّ، منه خرج، وإليه يعود».

قلت: جعفر هذا يشبه أن يكون مجهولاً، لكن يحيى إمام النقد.

وقد رواه عبد الله بن أحمد رقم (١٥٢) من طريق يحيى أيضاً عن وكيع بغير واسطة، لكن بقوله: «القرآن كلام الله عزّ وجلّ، وهو منه جلّ وعلا. وسنده صحيح.

(١٣) لم أقف على قوله.

(١٤) لم أقف على قوله.

(١٥) إمام قدوة، ثقة فقيه، صاحب الإمام أحمد، بل أجلّ أصحابه، وروى عنه مسائل كثيرة، قال الذهبيّ: «كانَ إماماً في السنة، شديدَ الاتّباع، له جلالة عجيبة ببغداد» (سير ١٣/١٧٥) مات سنة (٢٧٥).

(١٦) وقد وقفت على هذه المقالة عن غير من ذكرهم المؤلف رحمه الله، منهم:

١ ـــ سفيان بن عيينة.

أخرجه ابن أبي حاتم ـــ كما في «العلو» للذهبي ص: ١١٥ ـــ حدثنا محمد بن الفضل

١٠ ــ وقد وَرَدتْ هذه المسألةُ إلى مدينة السَّلام بغداد، في زمان مشايخ مشايخنا، فأجاب فيها الشيخُ الإمامُ العالمُ الزاهِدُ أبو زيد جَعفر بن زيد بن عبد الرزّاق الشامي[١٧] الساكن ببغداد بجَوابٍ شافٍ، وسمّاه: «كتاب البرهان في نُصْرة القرآن» وهذا الكتابُ موجود[١٨]، وذكر فيه أدلّة كثيرة.

[قول علّي بن أبي طالب رضي الله عنه][١٩].

فالذي رُوي عن علّي بن أبي طالب عليه السلام:

١١ ــ أخبرنا الشيخُ الإمام أبو أحمد عبد الوهّاب بن علّي بن علّي بن عُبيد الله الشافعيّ[٢٠] ــ ببغداد ــ أنَّ أبا محمّد عبد الله بن علّي بن أحمد بن عبد الله

ابن موسى حدثنا محمد بن منصور المكّي الجواز، قال: رأيت سفيان بن عيينة ــ وسأله رجل: يا أبا محمد، ما تقول في القرآن؟ ــ فقال: «كلام الله، منه خرج، وإليه يعود» وإسناده صحيح.

٢ ــ أبو بكر بن عياش.

ذكره الذهبيّ في «العلو» ص: ١١٦ عن أبي حاتم الرازيّ قال: سمعتُ علّي بن صالح الأنماطي سمعت أبا بكر بن عياش يقول: «القرآن كلامُ الله، ألقاه إلى جبرائيل، وألقاه جبرائيل إلى محمد ﷺ، منه بدأ، وإليه يعود» وإسناده جيد، الأنماطي هذا ثقة صدوق، لم يعرفه الذهبيُّ فاتّهمه، وعرفه غيره، فقد ذكره ابن حبان في «الثقات» ٨/٤٧٠ ــ ٤٧١ وقال: «يروي عن عبد الله بن إدريس، روى عنه أهل العراق، مستقيم الحديث» قلت: وهذا تعديل مقبول من ابن حبان.

(١٧) الطائي الحموي، إمام محدث، صاحب سنّة وعبادة، انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» ٢٠/٣٤٠.

(١٨) قال الذهبي في «السير» ٢٠/٣٤١: «له كتاب «البرهان» في السنة، سمعناه، وعليه فيه مآخذ، رحمه الله».

(١٩) زيادة مني للإيضاح.

(٢٠) يعُرف بـ «ابن سكينة» بغدادي، إمام قدوة، ثقة حجّة فقيه، من أئمة الشافعية.

سمع أباه، وزاهراً الشحامي، وغيرهما، وعنه: الضياء، وابن الصلاح، وابن النجّار، وآخرون.

ولد سنة (٥١٩) ومات سنة (٦٠٧) انظر ترجمته في «السير» للذهبي ٢١/٥٠٢.

النحويُّ[٢١] أخبرهم ــ قراءة عليه ــ أخبرنا الشيخ أبو طاهر عبد الملك بن أحمد بن الحسن السّيوري[٢٢] ــ قراءة عليه ــ حدثنا أبو محمّد الحسن بن محمَّد الخلاّل[٢٣] ــ من لفظه ــ حدثنا عمر بن أحمد[٢٤] حدّثنا أحمد بن عبد الله بن خالد المكتب[٢٥] حدثنا عبدُ الكريم بنُ الهَيثم[٢٦] حدثنا عليُّ بنُ

---

(٢١) بغدادي، إمام علاّمة محدث، مقرىء، حسن الصوت بالقرآن، نحوي.
روى عن ابن النقور، ورزق الله التميمي، وغيرهما، وقرأ على جده، أبي منصور الخياط، وغيره.
وحدث عنه: ابنُ عساكر، وابنُ السّمعاني، وابنُ الجوزي، وغيرهم، وقرأ عليه ابن سكينة وغيره. ولد سنة (٤٦٤) ومات سنة (٥٤١) وانظر ترجمته في «السير» للذهبي ١٣٠/٢٠.

(٢٢) بغدادي، كان محدّثاً، شيخاً صالحاً.
حدث عن أبي محمد الخلاّل، وعثمان بن محمد العلاّف، والحسين بن أحمد الصيرفي، وغيرهم.
وعنه: عبد الوهّاب الأنماطي، وأبو محمد عبدالله بن علي النحوي، وغيرهما.
مات سنة (٤٨١) وانظر ترجمته في «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار ١٤/١ــ ١٧.

(٢٣) بغدادي، إمام، ثقة حافظ مصنّف، محدّث العراق.
سمع أبا بكر القطيعي، وابن شاهين، والدار قطنيَّ، وآخرين.
حدّث عنه: الخطيب، وجعفر السرّاج، وأبو الفضل بن خيرون، وغيرهم.
ولد سنة (٣٥٢) ومات سنة (٤٣٩) وانظر ترجمته في «السير» للذهبي ٥٩٣/١٧.

(٢٤) أبو حفص بن شاهين الواعظ، بغدادي، ثقة صدوق، مفسر، كثير التصنيف، وكانت له رحلة.
روى عن أبي القاسم البغوي، وابنِ أبي داود، وابن صاعد، وآخرين.
وعنه: البرقاني، والعتيقي، والجوهري، وغيرهم.
ولد سنة (٢٩٧) ومات سنة (٣٨٥) وانظر ترجمته في «السير» للذهبي ٤٣١/١٦.

(٢٥) لم يظهر لي من هذا الشيخ، وحسبه محقق كتاب «السنة» للالكائي الجويباريَّ الكذّابَ المشهور، وفيما ذهبَ إليه نظر، لأنّ طبقة الجويباريّ أقدم، فإنه يحدّث عن ابن عيينة وطبقته، وهذا كما ترى من شيوخ ابن شاهين.

صالح[٢٧] حدثنا يوسف بُن عَديّ عن محبوبِ بن محرز عن الأعمشِ عن إبراهيمَ بنِ يزيدَ التيميّ عن الحارث بن سويد قال:

قال عليٌّ عليه السلام ــ وقدْ ذكرَ القرآن ــ فقال:

«ليسَ [هــو][٢٨] بخالِقٍ ولا مَخلوقٍ، ولكنّه كلامُ الله عزَّ وجلَّ، منه بدأ، وإليه يَعود»[٢٩].

رواه الإمامُ أبو القاسم هِبَةُ الله بنُ الحسَن بنِ منصور الطبريُّ الحافظ، في «كتاب السنّة» عن أحمد بن محمّد عن عمر بن أحمد، كما رَوَيْناه[٣٠].

قول عبد الله بن عبّاس رضي الله عنهما [في ذلك][٣١].

١٢ ــ أخبرنا أبو جعفر محمَّد بن أحمد بن نَصرٍ الأَصْبهانيُّ[٣٢] ــ بها ــ أنَّ

= (٢٦) الدير عاقولي، بغدادي، ثقة حافظ حجة.

روى عن أبي نعيم الفضل، والحميديّ، وسليمان بن حرب، وغيرهم، وعنه: موسى ابن هارون، وابن صاعد، وابن السمّاك، وآخرون.

مات سنة (٢٧٨) وانظر ترجمته في «السير» للذهبي ١٣/٣٣٥.

(٢٧) هو الأنماطي، سبق ذكره في التعليق رقم (١٦) وأنه ثقة صدوق.

(٢٨) زيادة من ظ.

(٢٩) إسناده ليّن، لحال محبوب بن محرز فإنه مقلّ ليّن الحديث، ضعفه الدار قطني، أمّا أحمد بن عبدالله بن خالد، فإنه قد توبع، كما سيأتي.

(٣٠) هو في كتاب «السنة» لابن الطبري رقم (٣٧٤).

ورواه أيضا رقم (٣٧٣) من طريق أحمد بن عثمان بن يحيى حدثنا عبد الكريم بالإسناد به. وسياق ابن الطبري أطول، وأحمد بن عثمان هذا يظهر لي انه أبو الحسين العطشي، بغدادي ثقة، ترجمته في «تاريخ بغداد» ٤/٢٩٩ و«الأنساب» ٩/٣٢٧.

(٣١) زيادة من ظ.

(٣٢) الصيدلاني، شيخ صدوق مُعَمَّر.

روى «المعجم الكبير» للطبراني عن فاطمة بنت عبدالله، وحدّث عن أبي عليّ الحدّاد وغيره.

وعنه الحافظ الضياء، وأبو الخطّاب بن دحية، وآخرون.

ولد سنة (٥٠٩) ومات سنة (٦٠٣) وانظر ترجمته في «السير» للذهبي ٢١/٤٣٠.

محمودَ بنَ إسماعيلَ الصَّيَّرَفيَّ[٣٣] أخبرهم ــ وهو حاضر ــ أخبرنا أحمدُ بن محمد بن فاذشاه[٣٤] أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبرانيُّ[٣٥] حدثنا أحمدُ بن القاسم بن المساور الجَوهريّ[٣٦] حدثنا عاصم بن عليّ حدثنا أبي عن عمران بن حُدَير عن عكرمة قالَ:

كان ابن عباس في جنازة، فلمّا وُضِعَ الميّت في لحدِهِ قامَ رجلٌ فقال: اللهم ربَّ القرآنِ، أَوْسعْ عليه مداخِلهُ، اللهم ربَّ القرآن، اغفر لَهَ، فالتفتَ إليه ابنُ عباس، فقال:

«مَهْ، القرآنُ كلامُ اللهِ، وليسَ بِمَربوبٍ، منه خرَجَ، وإليهِ يَعودُ»[٣٧].

---

(٣٣) أبو منصور الأشقر، أصبهاني ثقة.
روى «المعجم الكبير» للطبراني عن ابن فاذشاه، وحدّث عنه: السِّلَفي، وأبو موسى، المديني، وآخرون. ولد سنة (٤٢١) ومات سنة (٥١٤) وانظر ترجمته في «السير» للذهبي ٤٢٨/١٩.

(٣٤) أبو الحسين، اصبهاني، صحيح السَّماع، رديء المذهب، كان يُرمى بالإعتزال والتشيع.
روى عن الطبراني «المعجم الكبير» وغيره، حدّث عنه: أبو علي الحداد ومحمود بن إسماعيل الصيرفي، وغيرهما.
مات سنة (٤٣٣) وانظر ترجمته في «السير» للذهبي ٥١٥/١٧.

(٣٥) هو الحافظ الجبل الإمام، صاحب التصانيف الكثيرة الدالة على تبحره في علم الرواية.
ولد سنة (٢٦٠) ومات سنة (٣٦٠).

(٣٦) بغدادي، ثقة حافظ.
روى عن عفّان بن مسلم، وخالد بن خداش، وعلي بن الجعد، وغيرهم، وعنه: ابن قانع، والطبراني، وآخرون.
مات سنة (٢٩٣) وانظر ترجمته في «السير» للذهبي ٥٥٢/١٣.

(٣٧) إسناده ضعيف، لضَعف علي بن عاصم والدعاصم، فإنه ضعيف الحديث.
وقد أخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» ص: ٢٤٢ والجورقاني في «الأباطيل» ٢٨٧/٢ ــ ٢٨٨ من طريق إسحاق بن حاتم العلاّف، وأحمد بن منصور الرمادي.
وذكره ابن الطبري في «السنة» ٢٣٠/٢ عن ابن أبي حاتم عن أبيه عن علي بن صالح ==

وهذا مَشهورٌ عنْ ابنِ عبّاسٍ.

هكذا رَواه الإمامُ أبو القاسم سُلَيمان بن أحمد الطّبرانيُّ رحمه الله في «كتابِ السنّة».

وقدْ رَواه الإمامُ أبو القاسم هِبةُ الله بن الحسن الطّبريُّ رحمه الله في «كتابِ السنّة» من رِواية الإمام الحافِظِ أبي حاتِم محمد بن إدريسَ الرازيّ.

ما رُوي عَنْ عَمْرو بنِ دِينارٍ رَضِيَ الله عَنهُ.

١٣ ــ أخبرَنا الشيخُ الأمينُ أبو عبد الله محمد بن حمزة بن محمد بن أبي جميل القرشيُّ الشافعيُّ [٣٨] ــ قراءة عليه ونحن نسمع بدمشق ــ قيل له: أخبركم الأمينُ أبو محمد هِبة الله بن أحمد بن محمد بن الأكفانيّ [٣٩] ــ في صفر، سنة إحدى وعشرين وخمسمائة ــ قالَ: أخبرنا الحافظُ أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد الصوفيُّ [٤٠]، وأبو محمد الحسنُ بن عليّ بن اللبّاد [٤١]، قالا:

الأنماطي، ثمَّ عن أبيه عن الصهبي عم علي بن عاصم، جميعاً عن عليّ بن عاصم به. وعلي ضعيف ــ كما سبق ــ فقول المؤلف الآتي: «وهذا مشهور...» لا يغني في ثبوت الخبر.

(٣٨) يعرف بـ (ابن أبي الصقر) دمشقـيّ، ثقة مفيد.

روى عن ابن الأكفاني، وهبة الله بن الطبري، وغيرهما، وعنه: الضياء، وعبد القادر الرهاوي، وآخرون.

ولد سنة (٤٩٩) ومات سنة (٥٨٠) وانظر ترجمته في «السير» للذهبي ٢١/١٠٩.

(٣٩) دمشقي، حافظ ثقة ثبت، مكثر، فقيه، ذو عناية بالحديث.

روى عن الخطيب، وعبد العزيز الكتاني، ،وآخرين، وعنه: أبو بكر بن العربي، والسّلفي، وابن عساكر، وغيرهم.

ولد سنة (٤٤٤) ومات سنة (٥٢٤) وانظر ترجمته في «السير» للذهبي ١٩/٥٧٦.

(٤٠) المعروف بـ «الكتاني» دمشقي، حافظ، ثقة متقن، مصنّف.

حدّث عن: تمّام الرازي، وخلق، وعنه: الخطيب، وابن الأكفاني، والحميديّ، وآخرون.

ولد سنة (٣٨٩) ومات سنة (٤٦٦) وانظر ترجمته في «السير» للذهبي ١٨/٢٤٨.

أخبرنا أبو محمد عبدُ الرحمن بن عثمان بن أبي نصر بن معروف[٤٢]، قال: أخبرنا أبو سعيد عمرو بن محمد بن يحيى الدّينَوريُّ[٤٣]، قال: قُرِىءِ على أبي جعفرٍ محمد بن جَرير بن يزيد الطبريّ[٤٤]: حدّثكم محمد بن أبي منصور الآمُلي[٤٥] حدثنا الحكم بن محمد الآمُلي أبو مروان قال: حدثنا ابن عيينة قال:

سمعتُ عمرو بن دينار يقول:

«أدْركتُ مَشايخَنا ــ منذُ سبعينَ سنة ــ يقولون: القرآنُ كلامُ الله، منه بَدأ، وإليه يعود»[٤٦].

---

(٤١) هو الحسن بن علي بن عبد الصمد، دمشقي، ثقة، ديّن، مقرىء.
روى عن أبي محمد بن أبي نصر وتمّام وغيرهما، وعنه: الخطيب، وابن الأكفاني، وجماعة.
ولد سنة (٣٧٩) ومات سنة (٤٦٢) وانظر ترجمته في «الإكمال» لابن ماكولا ١٩٤/٧ و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» ٢٣١/٤ ــ وقع فيه: اللبان، وهو تحريف ــ.

(٤٢) الملقب بـ «الشيخ العفيف» ويعرف بـ «ابن أبي نصر» دمشقي، إمام ثقة مأمون.
حدّث عن خيثمة بن سليمان، وجعفر بن عدبس، وعدّة، وعنه: عبد العزيز الكتاني، والحنائي، وآخرون.
ولد سنة (٣٢٧) ومات سنة (٤٢٠) وانظر ترجمته في «السير» ٣٦٦/١٧.
تنبيه: كنية (أبي نصر) لعثمان والد عبد الرحمن، وظاهر الإسناد أنه جده، فلعلَّ (بن) كتبت سهواً.

(٤٣) لم أقف له على ترجمة.

(٤٤) هو الحافظ الإمام، الفقيه المجتهد، المقرىء، صاحب المصنفات الجليلة في علوم الإسلام.
ولد سنة (٢٢٤) ومات سنة (٣١٠).

(٤٥) لم أقف له على ترجمة.

(٤٦) أثر صحيح.
وهذا الإسناد رجاله ثقات، غير عمرو بن محمد الدينوري، ومحمد بن أبي منصور، فلم أجدهما، والحكم الآملي صدوق.

١٤ ــ قرأتُ على الشيخ الجليل أبي أحمد عبد الوهّاب بن عليّ بن علي الأمين ــ ببغداد ــ: أخبركم أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد النحوي ــ قِراءة عليه

والخبر في «صريح السنة» لابن جرير رقم (١٦) وهذا الكتاب من رواية الدينوري المذكور عن ابن جرير. وقد تابع الدينَوريَّ أحمدُ بن خلف ــ وهو السابع ــ.
أخرجه ابن الطبري في «السنة» ٢٣٤/٢ وأبو القاسم التيمي في «الحجة» ق ٩١/أ.
وتابع محمد بن أبي منصور محمدُ بن عمّار بن الحارث حدثنا أبو مروان الطبري به بلفظ: سمعت مشيختنا منذ سبعين سنة يقولون: القرآن كلام الله غير مخلوق.
ذكره ابن الطبري ٢٣٤/٢ عن ابن أبي حاتم عن محمد بن عمّار به.
وقال عقبه: وقال محمد بن عمّار: ومَن مشيخته إلاّ أصحاب رسول الله ﷺ ابن عباس، وجابر، وذكر جماعة، وابن عمّار هذا ثقة، فالسند جيد.
وكذا تابَعه سلمةُ بن شبيب عن الحكمِ بن محمد أبي مروان به.
أخرجه البيهقي في «الأسماء» ص: ٢٤٥ و«الاعتقاد» ص: ١٠٥ بسند صحيح إليه، وسلمة ثقة ثبت.
لكن خالفهم البخاري، فرواه في «خلق أفعال العباد» رقم (١) و«تاريخه» ٣٣٨/٢/١ ومن طريقه: البيهقي في «الأسماء» ص: ٢٤٥ والاعتقاد ص: ١٠٥ وابن الطبري ٢٣٦/٢ و٢٤١ عن الحكم بن محمد حدثنا سفيان بن عيينة قال: أدركت مشايخنا منذ سبعين سنة ــ منهم عمرو بن دينار ــ يقولون: القرآن كلام الله، ليس بمخلوق.
هكذا ذكره البخاري من قول ابن عيينة.
والجواب عن هذا من وجهين:
الأول: أن يكون الخبر محفوظا عن الحكم عن سفيان عن عمرو، وعن سفيان قوله.
والثاني ــ وهو الأرجح ــ فيما أرى ــ: أنَّ روايته من قول سفيان وهم، وجائز أن يكون من الحكم نفسه ــ أعني الوهم يعضده أنَّ الخبر رواه جمع عن سفيان عن عمرو من قوله، فيهم إسحاق بن راهويه ــ وهو الآتي بعد هذا ــ وغيره (انظر: السنة لابن الطبري ٢٣٤/٢ ــ ٢٣٥).
وتخطئة هذا الجمع، وفيهم جبل الحفظ إسحاق، لا تتمشى مع طريقة المنصفين من المحدثين.
وبهذا تعلم انهيار دعوى الكوثري في توهيمه من جعله من قول عمرو في التعليق على «الأسماء والصفات».

وأنت تسمع، فأقرَّ به ــ قال: أخبرنا الشيخُ أبو طاهر عبدُ الملكِ بن أحمد بن الحسَن السّيوريُّ ــ قراءة عليه وأنا أسمع ــ قال: حدّثنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلاّل(٤٧) ــ من لفظه ــ قال: حدثنا عمر بن محمّد بن عليّ الناقد(٤٨)، حدثنا الحسَن بن الطيّب البَلخيّ(٤٩) حدثنا إسحاق بن راهويه الحنظليُّ، قال: ذَكَرَ سفيان بن عيينة عن عَمرو بن دينار قال:

«أدركتُ الناسَ، وقد أدرك أصحاب رسول الله ﷺ فمن دونهم ــ منذُ سبعين سنة، كلهُّم يقولون: الله ــ جلَّ اسمه ــ الخالق، وما سِواه مخلوق، إلاّ القرآن، فإنّه كلامُ الله تعالى، منه خرَجَ، وإليهِ يَعود»(٥٠).

---

(٤٧) سبق تحقيق هذا الإسناد إلى الخلاّل فقرة (١١) ــ التعليق ــ.

(٤٨) أبو حفص ابن الزيّات، بغدادي، ثقة، مصنف.

حدّث عن جعفر الفريابي، والقاسم المطرز، وغيرهما، وعنه: البرقاني، والخلاّل، والجوهري، وآخرون.

ولد سنة (٢٨٦) ومات سنة (٣٧٥) وانظر ترجمته في «تاريخ بغداد» ١١/٢٦٠ ــ ٢٦١.

(٤٩) ابو علي، يعرف بـ «الشجاعي».

مختلف فيه، والراجح ضعفه ووهاؤه، اتّهمه ابن عديّ بسرقة الحديث.

حدّث عن محمود بن غيلان، وعلي بن حجر، وغيرهما، وعنه: القطيعي، وابن الزيّات، وآخرون.

مات سنة (٣٠٧) وانظر ترجمته في «السير» للذهبي ١٤/٢٦٠.

(٥٠) أثر صحيح كسابقه.

لكن إسناد المؤلف ضعيف لضعف الحسن بن الطيب، وإلا فإنَّ باقي رجال الإسناد ثقات.

لكن الحسن بن الطيب لم ينفرد به، وإنّما تابعه:

١ ــ عثمان بن سعيد الدارمي الحافظ.

أخرجه في «الرد على الجهمية» رقم (٣٣٤) و«النقض على المريسي» ص:١١٦ ــ ومن

١٥ ــ وأخبَرَنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصَّيدلاني ــ بأصبهان ــ أنَّ أبا منصور محمود بن إسماعيل الصَّيرفي أخبرهم ــ وهو حاضر ــ أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن فاذشاه أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني[٥١] حدثنا محمّد بن محمد التمّار البصريّ[٥٢] حدثنا الهيثم بنُ صالح العطّار الواسطيُّ[٥٣] قال:

كنتُ عندَ سفيان بن عُيَيْنَةَ في المسجدِ الحَرام، إذْ دخلَ بشرٌ المَريسيّ، فقال رجلٌ: يا أبا محمّد، تعرِفُ هذا الرجل؟ فقال: «ومَنْ هذا؟» قال: بشرٌ المريسيّ، قال: «وما يقول؟» قالَ: يقول: القرآن مخلوق، فقالَ سفيان: «سبحان الله! سمعتُ عَمرو بن دينار منذُ ستّين سنة يقول: الله الخالق: وما دونَه مخلوق، إلا القرآن، فإنّه منه بدأ، وإليه يَعودُ وليس بمخلوق»[٥٤].

روى هذا الإمامُ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، والإمامُ أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد، والإمامُ أبو القاسم هِبَةُ الله بن الحسَن في كتبهم.[٥٥]

طريقه: البيهقي في «السنن» ١٠/٢٠٥ ــ عن إسحاق قال سفيان بن عيينة قال عمرو ابن دينار: «أدركتُ أصحاب النبي ﷺ، فمن دونَهم، منذُ سبعين سنة يقولون: الله الخالق، وما سواه مخلوق، والقرآن كلامُ الله، منه خرج، وإليه يعود» وإسناده صحيح.

٢ ــ محمد بن إسحاق بن راهويه.

أخرجه البيهقي في «السنن» ١٠/٢٠٥ و«الأسماء» ص: ٢٤٥ عنه قال: سئل أبي وأنا أسمع عن القرآن؟ فقال: «القرآن كلام الله، وعلمه، ووحيه، ليس بمخلوق ــ فذكره عن سفيان عن عمرو، بلفظ: «أدركتُ الناس منذ سبعين سنة...» به ــ وزادَ إسحاق من قوله: «وقد أدرك عمرو بن دينار أجلّة أصحاب رسول الله ﷺ من البدريين والمهاجرين والأنصار، مثل: جابر بن عبدالله، وأبي سعيد الخدريّ، وعبدالله بن عمرو، وعبدالله بن عباس، وعبدالله بن الزبير، وأجلّة التابعين، وعلى هذا مضى صدرُ هذه الأمّة». وإسناده صحيح.

٣ ــ حرب الكرماني.

أخرجه أبو بكر الخلاّل ــ كما في «العلو» للذهبي ص: ١١٥ ــ عنه عن إسحاق به، وإسناده صحيح.

ما ذُكِرَ عن أحمد بن سِنان رَضي الله عنه.

١٦ ـــ أخبرنا أبو أحمد عبدُ الوهّاب بنُ عليّ بنِ علي بنِ عُبيد الله ـــ المعروف بـ «ابن سُكَينة» ـــ الصوفيُّ ـــ ببغداد ـــ أنَّ أبا محمد عبدَ الله بنَ عليّ بن أحمد بن عبد الله المقرىء، أخبرهم ـــ قراءة عليه ـــ أخبرنا عبدُ الملك بنُ أحمدَ بن الحسَن، قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلاّل[٥٦] ـــ من لفظه ـــ حدثنا أبو بكر أحمدُ بن إبراهيم بن شاذان[٥٧] حدثنا الحسينُ بنُ محَمّد بن عفير[٥٨] قال: قال أبو جعفر أحمدُ بن سِنان:

قال البيهقي في «الاعتقاد» ص: ١٠٦: «ومشايخ عمرو بن دينار جماعة من الصحابة، ثمَّ أكابر التابعين، فهو حكاية إجماع منهم».

(٥١) سبق تحقيق هذا الإسناد إلى الطبراني في التعليق على فقرة (١٢).

(٥٢) يكنى أبا جعفر، بصري، لا بأس به، يروي عن أبي الوليد الطيالسي، ومحمد بن الصلت، وعنه: الطبراني. ترجمتُه عن «اللسان» ٣٥٨/٥ و«المعجم الصغير» للطبراني ٢٧/٢.

(٥٣) مجهول الحال.

روى عن ابن عيينة، وسلاّم أبي المنذر، وعنه محمد بن محمد التمار، ومحمد بن مرزوق.

ذكره العقيلي في «الضعفاء» ٣٥٦/٤ ـــ ونسبه: الهزاني ـــ وذكَر له حديثاً، وقال: «لا يتابع عليه ولا يُعرف إلاّ به» وذكره الذهبي في «الميزان» ٣٢٣/٤ وقال: «لا يُدرى من هو».

(٥٤) سنده ليّن، لجهالة حال الهيثم، وما سبق من السياقات أصح وأقوى.

(٥٥) أي كتبهم في «السنة».

(٥٦) سبق تحقيق هذا الإسناد إلى الخلال في التعليق على فقرة (١١).

(٥٧) هو المحدّث الإمام أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان.

بغدادي، ثقة ثبت حجّة.

حدّث عن أبي القاسم البغوي، وابن صاعد، وغيرهما، وحدّث عنه: الدارقطنيّ، وأبو محمد الخلاّل، والجوهري، وآخرون.

ولدَ سنة (٢٩٨) ومات سنة (٣٨٣) وانظر ترجمته في «السير» للذهبي ٤٢٩/١٦.

(٥٨) هو الحسين بن محمد بن محمد بن عفير أبو عبدالله الأنصاري. بغدادي، ثقة صالح. ==

«من زعَمَ أنَّ القرآن شيئين[٥٩]، أو أنَّ القرآن حِكايةٌ[٦٠]، فهو والله الذي لا إله ألاّ هو زنديقٌ كافرٌ بالله، هذا القرآنُ هو القرآنُ الذي أنزله الله على لسان جبريلَ، على محمد ﷺ، لا يُغيَّر، ولا يُبَدّلُ، لا يأتيهِ الباطلُ مِنْ بين يديْه، ولا مِن خلفِه، تنزيلٌ من حكيمٍ حَميد، كما قالَ الله عزَّ وجلَّ: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعتِ الإِنْسُ والجِنُّ عَلى أَنْ يَأتوا بِمثْلِ هذا القُرآنِ لا يَأتونَ بِمِثْلِه﴾، [الإسراء: ٨٨]، ولو أنَّ رجلاً حلفَ أنْ لا يتكلّم اليوم، ثمَّ قرأ القرآنَ، أو صلّى وقرأ القرآن، أو سلّم في الصّلاة، لم يَحنث لا يُقاسُ بكلام الله شيءٌ، القرآنُ كلامُ الله، منه بَدأ، وإليه يَعودُ، ليسَ مِنَ الله تعالى شيءٌ، مخلوقٌ، ولا صفاتهُ، ولا أسماؤه، ولا علمه»[٦١].

١٧ ــ أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن أبي القاسم التميمي المؤدّب[٦٢] ــ بقراءتي عليه باصبهان ــ قلتُ له: أخبركم أبو الخير محمد بن

روى عن أبي بكر أبي شيبة، وأحمد بن سنان، وأبي مسعود بن الفرات، وغيرهم.
وعنه: أبو بكر الشافعي، وابن شاذان، وابن شاهين، وآخرون.
ولد سنة (٢١٩) ومات سنة (٣١٥).
ترجمته من: سؤالات السهمي للدارقطني نص/٢٦٧ وتاريخ بغداد ٩٥/٨ والمنتظم لابن الجوزي ٢١١/٦ والإكمال لابن ماكولا ٢٢٧/٦.

(٥٩) هكذا على النصب في الأصل، وهي متجهة على تقدير محذوف، ولذا أثبتها.

(٦٠) الذي كان يقول: القرآن شيئان، قرآن نزل، وآخر لم ينزل، داود الظاهري، ووافقه آخرون من معاصريه، وممن بعده، أمّا مَن كان يقول: هو حكاية، فأول من قال ذلك عبدالله بن سعيد بن كلاّب رأس الكلابية، ليثبت القول بخلق القرآن، وزعمَ أن غير المخلوق إنما هو الكلام النفسي القائم بذاته تعالى، فأثبت لله صفة لم يتصف بها، ونفى عنه صفته، وجاءَ من بعده الأشعريّ فوافقه، لكن قال: نقول: القرآن عبارة عن الكلام النفسي، ودلالة عليه، ولا نقول حكاية، وهذا أشد من قول ابن كلاب، كما فصّلناه في كتابنا: «العقيدة السلفية في كلام ربّ البرية» فارجع إليه.

(٦١) سنده صحيح.

(٦٢) أصبهاني محدّث حافظ.

رجاء بن إبراهيم بن عمر بن الحسَن بن يونس[٦٣] ــ قراءة عليه وأنتَ تسمع، فأقرَّ به ــ أخبرنا أبو الحسين أحمدُ بن عبد الرحمن الذّكْوانيّ[٦٤] أخبرنا أبو بكر أحمد بن موسى بن مَرْدُويَه الحافِظ[٦٥] حدثنا عبدُ الله بنُ جعفر[٦٦] حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود[٦٧]، قالَ: ذكرَ معلّى بن أسد حدثنا فُضَيل بن سليمان عن أبي مالك الأشجعيّ عن ربعيّ عنْ حذيفةَ.

وعنْ أبي حازم عن أبي هريرةَ، قالا: قالَ رسولُ الله ﷺ:

روى عن إسماعيل الحَمامي وغيره، وعنه: الضياء، وابن خليل، وغيرهما.

ولد نحو سنة (٥٤٠) ومات سنة (٦١٢) وانظر ترجمته في «السير» ٥٩/٢٢.

(٦٣) لم أقف له على ترجمة.

(٦٤) أصبهانيّ، ثقة صدوق، صاحب أصول.

روى عن ابن مردويه، والماليني، وغيرهما، وعنه: إسماعيل التيمي، وأبو نصر الغازي، وآخرون.

ولد سنة (٣٩٤) ومات سنة (٤٨٤) وانظر ترجمته في «السير» للذهبي ١٠٣/١٩.

(٦٥) أصبهاني حافظ ثقة، إمام، مصنّف.

روى عن أبي أحمد العسّال، والطبراني، وغيرهما، وعنه: الذكواني، وعبد الرحمن بن منده، وآخرون.

ولد سنة (٣٢٣) ومات سنة (٤١٠) وانظر ترجمته في «السير» للذهبي ٣٠٨/١٧.

(٦٦) هو الإمام، مسند أصبهان، أبو محمد عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس، ثقة عابد.

روى عن يونس بن حبيب، وسمّويه، وغيرهما، وعنه: ابن منده، وابن مردويه، وأبو نعيم، وآخرون.

ولد سنة (٢٤٨) ومات سنة (٣٤٦) وانظر ترجمته في «السير» للذهبي ٥٥٣/١٥.

(٦٧) هو المعروف بـ «سمّويه» يكنى أبا بشر، أصبهاني، ثقة ثبت حافظ، مصنف «الفوائد»، حدّث عن أبي مسهر، والحميدي، وآخرين، وعنه: محمد بن يحيى بن منده، وابن فارس، وغيرهما.

ولد في حدود سنة (١٩٠) ومات سنة (٢٦٧) وانظر ترجمته في «السير» للذهبي ١٠/١٣.

«يُسْرى، على كِتابِ الله ليلاً فَيُصْبِحُ الناسُ ليسَ في الأرضِ، ولا جوف مسلمٍ منه آية»[٦٨].

رَواه أبو عبد الله محمد بنُ يزيدَ بنِ ماجَه، بنحوه، عَن عليّ بن محمّد عنْ

---

(٦٨) حديث صحيح.

لكن إسناد المصنف فيه شيخ شيخه لم أقف له على ترجمة.

إلا أني وجدتُ الديلميّ قد رواه في «مسند الفردوس» ١٦٧/٤/ب ــ زهر ــ من طريق أخرى عن سمّويه به، ووقع في النسخة بعض التحريف إلا انه لا يضر.

وإسناده صحيح.

وأخرجه ابن ماجه رقم (٤٠٤٩) والحاكم ٤٧٣/٤ من طريق أبي معاوية عن أبي مالك الأشجعي عن ربعي بن حراش عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله ﷺ: «يدرس الإسلامُ كما يدرسُ وَشْيُ الثوب، حتى لا يُدرى ما صيام، ولا صلاة، ولا نسك، ولا صدقة، ولَيُسْرى على كتاب الله عزَّ وجلَّ في ليلةٍ، فلا يبقى في الأرض منه آية، وتبقى طوائف من الناس: الشيخُ الكبيرُ، والعَجوزُ، يقولون: أَدْرَكْنا آباءَنا على هذه الكلمةِ: لا إله إلاّ الله، فنحن نَقولُها».

فقال له صلة: ما تغني عنهم لا إله إلاّ الله، وهم لا يدرون ما صلاة، ولا صيام، ولا نُسك، ولا صدقة؟ فأعرض عنه حذيفة، ثمَّ ردّها عليه ثلاثًا، كلُّ ذلك يُعرض عنه حذيفة، ثمَّ أقبل عليه في الثالثة، فقال: يا صلة، تنجيهمْ من النارِ ثلاثاً.

وقد صححه الحاكم، وقال البوصيري في «زوائد ابن ماجه» ٢٥٤/٣: «هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات، رواه مسدّد في مسنده عن أبي عوانة عن أبي مالك بإسناده ومتنه» قلت: وهو كما قالا.

وكذا رواه الحاكم ٥٠٥/٤ من طريق محمد بن فضيل عن أبي مالك بأخصر منه موقوفاً، والرفع أقوى.

وأما حديث أبي هريرة، فأخرجه ابن حبان في «صحيحه» رقم (١٩١٠ ــ موارد) من طريق عبد الغفار بن عبدالله حدثنا عليّ بن مسهر عن سعد بن طارق عن أبي حازم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «لا تقومُ الساعة حتى تبعث ريحٌ...» فذكر حديثاً طويلاً، وفيه: «ويُسرى على كتاب الله: فيرفع إلى السماء، فلا يبقى في الأرض منه آية...».

أبي معاويةَ عنْ أبي مالك الأشجعيّ عنْ ربعيّ عن حذيفة.

١٨ ــ أخبرنا الشيخُ أبو بكر أحمدُ بنُ سعيد بن أحمد بن محمّد بن عبدالصَّمد التاجر الأصبهانيّ[٦٩] ــ بقراءتي عليه بها ــ قلتُ له: أخبركم أبو القاسم إسماعيلُ بن عليّ ابن الحسينِ بن أبي نَصر الصوفيُّ النَّيسابوريُّ[٧٠] ــ قراءة عليه ــ أخبرنا القاضي الإمام أبو محمد عبدُ الله بن محمد بن عليّ التميميُّ[٧١] ــ قراءة عليه ــ أخبرنا أبو عبدالله الحسينُ بن أحمد بن جعفر المعدّل[٧٢] أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن السنديّ بن عليّ بن بهرام[٧٣] قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن زياد بن عبيدالله

قلت: ورجاله ثقات غير عبد الغفار هذا، فإنه موصلي مستور، ذكره ابن أبي حاتم ٥٤/١/٣ وسكت عنه، وذكره ابن حبان، في «ثقاته» ٤٢١/٨ وروى عنه جماعة وروى الحاكم ٥٠٦/٤ من طريق ابن فضيل حدثنا أبو مالك الأشجعي عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: يُسرى على كتاب الله فيرفع إلى السماء، فلا يصبح في الأرض آية من القرآن، ولا من التوراة، والإنجيل، ولا الزبور، وينتزع من قلوب الرجال، فيصبحون ولا يدرون ما هو» وسنده صحيح، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وهو موقوف كما ترى، لكن الرفع أصح، فرافعوه ثقات أثبات وهم جمع، من حديث حذيفة وأبي هريرة.

(٦٩) لم أقف له على ترجمة.

(٧٠) يُعرف بـ «الحمّامي» أصبهاني، شيخ صالح معمر.
حدّث عن مسعود السجزي، وعبد الجبار بن برزة، وغيرهما، وعنه: السلفي، وابن عساكر، وآخرون.
ولد في حدود سنة (٤٥٠) ومات سنة (٥٥١) وانظر ترجمته في «السير» للذهبي ٢٤٥/٢٠.

(٧١) لم أقف له ترجمة.

(٧٢) الكوسج، أصبهاني صالح.
حدث عن إبراهيم بن السندي، وعبد الرحمن بن داود الفارسي، وعنه أبو نعيم، والقاضي أبو محمد عبد الله بن محمد التميمي.
مات سنة (٣٩٠) وانظر ترجمته في «أخبار أصبهان» لأبي نعيم ٢٨٥/١.

(٧٣) أصبهاني ثقة، صاحب أصول، كثير الحديث.

الزّيادي حدثنا فُضَيل ــ هو ابن عياض ــ عن عبد العَزيز بن رُفَيع عن شدّاد بن مَعْقِل قال: قال عبدُالله ــ هو ابن مسعود ــ رضي الله عنه:

«إنَّ أوّل ما تفقِدون مِن دينكم الأمانةُ، وآخرَ ما تفقِدونَ منه الصلاةُ، وسيصلّي قومٌ لا دينَ لهم، وإنَّ هذا القرآنَ الذي بين أظهركم يوشِكُ أنْ يُرفَعَ».

قالَ: قلتُ: يا أبا عبدالرحمن، وكيفَ ذاكَ، وقد أثبتَهُ الله جلَّ وعزَّ في قُلوبِنا، وأثبتناهُ في مصاحِفنا؟.

قال: «يُسْرى عليه في ليلةٍ واحِدةٍ، فلا يُتْركُ منه في صَدرِ رجلٍ، ولا في مصحَفٍ»، ثمَّ قرأ : ﴿وَلَئِنْ شِئْنا لَنَذهَبَنَّ بِالّذي أوْحَيْنا إلَيْكَ﴾ الآية [الإسراء: ٨٦](٧٤).

روى عن محمد بن زياد الزيادي، ومحمد بن أبي عبد الرحمن المقري، وعنه: أبو الشيخ ابن حيان، وإبراهيم بن محمد بن حمزة، ومحمد جعفر بن يوسف، والطبراني. توفي سنة (٣١٣) ترجمته من: طبقات الأصبهانيين لأبي الشيخ ترجمة رقم (٥٨٦) ووثّقه، وأخبار أصبهان ١٩٣/١.

(٧٤) في الاسناد من لم أقف على ترجمته.

لكن رواه عبد الرزاق في «المصنف» ٣٦٢/٣ ومن طريقه: الطبراني في «الكبير» ١٥٣/٩ ــ عن الثوري عن أبيه عن المسيب بن رافع عن شداد بن معقل ــ قال الثوري: حدثني عبد العزيز بن رفيع عن شداد ــ أنَّ ابن مسعود قال: «لينتزعنَّ هذا القرآن من بين أظهركم» قال: قلتُ: يا أبا عبد الرحمن، كيف ينتزعُ وقد اثبتناه في صدورنا، وأثبتناه في مصاحفنا؟ قال: «يُسرى عليه في ليلةٍ، فلا يبقى في قلب عبد منه، ولا مصحف منه شيء، ويصبح الناسُ فقراء كالبهائم»، ثمَّ قرأ عبدُ الله: ﴿وَلَئِنْ شِئْنا لَنَذهَبَنَّ بِالّذي أوْحيْنا إليكَ ثمَّ لا تجدُ لك بهِ عَلَيْنا وكيلاً﴾ [الإسراء: ٨٦].

ورواه البخاري في «خلق أفعال العباد» رقم (٣٦٧) والحاكم ٥٠٤/٤ من طريقين آخرين عن عبد العزيز به.

قال الحاكم: «حديث صحيح الإسناد» ووافقه الذهبي، وقال الهيثمي في «المجتمع» ٥٢/٧: «رجاله رجال الصحيح، غير شداد بن معقل، وهو ثقة»، قلت إسناده صالح، رجاله ثقات، غير شداد، فإنه وثقه ابن حبان، وكان مُقلاً، لكنه من قدماء أصحاب عبدالله، وروى عنه تابعيان ثقتان: عبد العزيز، والمسيب. وانظر الاسناد الآتي.

١٩ ــ وأخبرنا أبو جعفر محمدُ بنُ أحمدَ بنِ نصرِ بنِ بن أبي الفتح الصّيدلانيُّ[٧٥] ــ بقراءتي عليه بأصْبهانَ ــ قلتُ له: أخبرتكم فاطمةُ بنتُ عبدالله الجوزدانيّة[٧٦] ــ قراءة عليها وأنت تسمع ــ أخبرنا محمد بن عبدالله بــن رِيْذة[٧٧] أخبرنا سُليمانُ بن أحمد الطّبَرانيُّ[٧٨] حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدَّبَريُّ[٧٩] عن عبد الرزّاق عن إسرائيل عن عبدِ العزيز بن رفيع عن شدّاد بن مَعْقِل قال: سمعتُ ابنَ مسعود يقول:

«إنَّ أوّل ما تفقِدون مِنْ دينكم الأمانةُ، وآخرَ ما يبقى من دينكمْ الصّلاةُ، ولَيُصَلِّيَنَّ قومٌ لا دينَ لهم، ولَيُنْتزعنَّ القرآنُ من بين أظهُركم».

قالوا: يا أبا عبدالرحمن، ألسْنا نقرأُ القرآن، وقد أثبتْناهُ في مَصاحِفنا؟.

---

(٧٥) سبقت ترجمته في التعليق رقم (٣٢).

(٧٦) أصبهانية، معمرة، صالحة.
رَوَت عن ابن ريذة معجمي الطبراني الكبير والصغير، روى عنها: أبو موسى المديني، وأبو جعفر الصيدلاني، وآخرون.
ولدت نحو سنة (٤٢٥) وماتت سنة (٥٢٤) وانظر ترجمتها في «السير» للذهبي ٥٠٤/١٩.

(٧٧) يكنى أبا بكر، أصبهاني، ثقة أمين.
حدّث عن الطبراني بمعجميه الكبير والصّغير، وعنه: يحيى بن عبد الوهاب بن منده، وأبو علي الحدّاد، وفاطمة بنت عبدالله، وآخرون.
ولد سنة (٣٤٦) ومات سنة (٤٤٠) وانظر ترجمته في «السير» ٥٩٥/١٧.

(٧٨) انظر التعليق السابق برقم (٣٥).

(٧٩) أبو يعقوب، صنعاني، صدوق عالم، صحيح السَّماع لما رواه عن عبدالرزاق، وقد سمع منه تصانيفه.
حدّث عنه: أبو عوانة في «الصحيح»، وخيثمة بن سليمان، والطبراني ، وآخرون.
ولد سنة (١٩٥) ومات سنة (٢٨٥) وانظر ترجمته في «السير» للذهبي ٤١٦/١٣.

قال: «يُسْرى على القرآنِ ليلاً، فيُذهَبُ بهِ مِنْ أجوافِ الرجالِ، فلا يبقى في الارضِ منه شيءٌ»[٨٠].

كذا رَواه الإمامُ أبو القاسم سليمانُ بن أحمد الطَبراني في كتاب «المعجـم الكبـير».

---

(٨٠) سنده صالح، والحديث حسن لغيره.
وهو في «المعجم الكبير» ١٥٣/٩ كما قال المؤلف.
وكذلك هو في «المصنف» ٣٦٣/٣.
قال الهيثمي في «المجمع» ٣٣٠/٧ : «ورجاله رجال الصحيح، غير شداد بن معقل، وهو ثقة».
وقد رواه ابن أبي شيبة ٩٣/١٤ عن أبي الأحوص، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» رقم (١٧٠) والطبراني في «الكبير» ١٥٣/٩ و٣٦١ من طريق الثوري عن عبدالعزيز به، بلفظ: «أوّلُ ما تفقِدون من دينكم الأمانة، وآخرُ ما يَبقىٰ الصلاة، وليصلينّ قوم لا دينَ لهم».
وقد تابع شدّاداً أبو الزعراء قال: قال عبدالله: «إنّ أوّلَ ما تفقِدون من دينكم الأُمانة، وآخر ما تفقِدون الصلاة».
رواه ابن أبي شيبة ١٠٢/١٤ والطبراني في «الكبير» ٤١٢/٩ من طريقين عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء به، وسنده صحيح.
وتابعه أيضاً زرّ عن ابن مسعود قال: «ليسريَنَّ على القرآن ذات ليلة، ولا يترك آية في مصحف، ولا في قلبِ أحدٍ إلاّ رفعت».
رواه الدارمي رقم (٣٣٤٦) وسنده جيد.
ورواه الدارمي أيضاً رقم (٣٣٤٤) بذكر رفع القرآن من طريق أخرى عن ابن مسعود، وسنده ضعيف، إلاّ أنّه يعضّد ثبوت هذا المعنى عن ابن مسعود.

آخره

والحمدُلله وحدَه، وصلّى الله على محمد وآله وسلَّمَ

وحسبنا الله ونعم الوكيل

الفهارس

أ ــ فهرس أطراف الأحاديث والآثار

طرف الحديث والأثر **رقمه**

ب ـ فهرس الجرح والتعديل

— ح —

— ز ،س ،ش —

— ع —

الترجمة **الصفحة**

— ف —

— م —

ب ــ فهرس الموضوعات

الموضوع | الصفحة